جهيل

لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي الله جهل
صفة من صفات ربه وكذلك قوله تعالى اذ ذهب مغاضبا
الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك
وغيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله كفر
لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء عليهم الصلوة والسلام
وقيل مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما
ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به من
التوجه الى امر امره الله به على لسان نبي آخر فقال له يونس
غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ارسال يونس عليه الصلوة والسلام
ونبوته انما كان بعد نبذه الحوت واستدل من الآية بقوله
فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب
الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله من الصالحين
فتكون هذه القصة اذا قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه
الصلوة والسلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم
مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان
يقع ببالك ان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه
عليه الصلوة والسلام بل اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب
ويغطيه قاله ابو عبيد رضي الله عنه واصله من غين السماء وهو
اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء يغشى القلب

في كل
في اليوم
او دينا

ولا يغطيه

ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء
فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه يغان
على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه
لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد للاستغفار
لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه
وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق
بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاسات وسياسة
الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس
وكلفه من اعباء اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في
طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع
الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت
حاله عند خلوص قلبه وخلو همته وتفرده بربه واقباله بكليته
عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى عليه الصلوة والسلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله وخفضا
من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث
واشهرها والى معنى ما اشرنا به اليه مال كثير من الناس وحام
حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا للمستفيد
وجه محياه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات والسهو في
غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت طائفة من ارباب
القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال بتنزيه النبي صلى الله
عليه وسلم عن هذا جملة واجله ان يجوز عليه في حال سهو او فترة

واشهدها والى ما اشرنا

ان يجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)